المدارس اللغوية

أولا : المدرسة البنيوية :

البنيوية نسبة إلى البنية التي هي ترجمة structure والتي تعني بناء ، أي بناء الكلمة من الأصوات ، وبناء الجملة من الكلمات . وقد ارتبطت هذه المدرسة باللساني السويسري دي سوسير تبنت آرائه التي منها ما يأتي :

1. اهتم دي سوسير بدراسة (البنية) بنية اللغة أو هيكلها وشكلها .
2. اهتم دي سوسير بدراسة اللغة المنطوقة .
3. اكد دي سوسير على أن اللغة ظاهرة اجتماعية وانها اصطلاحية اتفاقية ، والعلاقة بين المفردات ومعانيها علاقة اعتباطية عشوائية .
4. أكد دي سوسير على الدراسة العلمية للغة التي تعتمد وصف الظاهرة اللغوية لاكتشاف القواعد والقوانين التي تحكمها ، أي دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها .
5. ميز دي سوسير بين مصطلحات ثلاثة ، هي : اللغة ، والكلام ، واللسان . فاللغة تمثل الجانب الاجتماعي ، والكلام يمثل الجانب الفردي ، واللسان يجمع الجانبين الاجتماعي والفردي ويعبر عن القوم المتكلمين بتلك اللغة أو هذه ، كاللسان العربي ، والفارسي ، والتركي ، والانكليزي .
6. إن دراسة لغة من اللغات يتطلب تحديد مطالب معينة هي : أولا :مكان البيئة اللغوية المدروسة . وثانيا : تحديد زمن الدراسة اللغوية . وثالثا : تحديد المستوى اللغوي محل الوصف والدراسة .

ثانيا : مدرسة براغ :

قامت جماعة من علماء تشيكوسلوفاكيا سنة 1926م بتكوين حلقة دراسية ضمت مجموعة من الباحثين بريادة اللساني البولندي ياكوبسن وزميلاه الروسيان تروبتسكوي ، وكارسفسكي ، فطرحوا مجموعة من المبادئ ، هي :

1. إن المنهج الوصفي للمدرسة البنائية لدي سوسير أساس الدراسة اللسانية .
2. التمييز بين أصوات الكلام وأصوات اللغة .ومن هنا ظهرت نظرية الفونولوجيا التي تعتمد على الفكرة السوسيرية القائلة بأن اللغة نسق أو نظام من العلامات ، وهي تميز بين أصوات اللغة من حيث وظيفتها أو دلالتها .
3. إن لكل صوت مجموعة من السمات التي تميزه عن أصوات اللغة الواحدة .
4. ظهور مصطلح الفونيم الذي بمعنى الوحدة الصوتية .

ثالثا : مدرسة كوبنهاجن :

ظهرت حركة لغوية في شمال أوربا متأثرة بتعاليم دي سوسير على يد عالمين هما : يسبرسن ، وبيدرسن ، ثم تبلورت هذه الحركة عندما أسس هيلمسلف مع برندوال ، وألدوال الحلقة الدنماركية للعلوم اللسانية عام 1931م على غرار مدرسة براغ ، ومن مبادئها :

1. أكدت على فكرة دي سوسير في إعطاء النسق أو النظام المرتبة الأولى على العناصر.
2. استبدل هيلمسلف مصطلحات دي سوسير اللغة والكلام واللسان بمصطلحات أخرى ، هي : المخطط ، والاستعمال ، والمعيار.
فالمخطط : يمثل اللغة كشكل صوري ونموذي في الوقت نفسه .
والمعيار : يمثل اللغو كشكل مادي يستعمله المتكلم .
والاستعمال : يمثل مجموعة من العادات الخاصة بالمتكلمين .
3. استبدل هيلمسلف مصطلحا الدال والمدلول عند دي سوسير بثنائية التعبير والمضمون.
4. قدم هيلمسف مصطلح (التعليق) فاللغة كيان مستقل وبنية مغلقة تتكون من عناصر ذات علاقات خاصة فيما بينها.
5. غلب على هذه المدرسة التجريد والنزعة المنطقية الرياضية ، فهي ترى أن اللغة كيان شكلي صوري يخضع لنسق من العلاقات الداخلية يمكن دراستها بنوع من المعادلات الجبرية اللغوية.

رابعا : المدرسة الإنكليزية :

يعد اللساني الإنكليزي هنري سويت رائد هذه المدرسة ، وقد ارتبط اسمه بالدراسات الصوتية والكتابة الصوتية الواسعة والكتابة الصوتية الضيقة ، ولم يستعمل هنري سويت مصطلح الفونيم في دراساته الصوتي .

واللساني البولندي بودوان دي كورتانيه هو صاحب نظرية الفونيم وميز بين الفونيم والألفون ، ويدين له العلمان ياكوبسن وتروبسكوي بكثير من آرائهما في الدرس اللساني .

وجاء اللساني دانيال جونز الذي تبنى أفكار هنري سويت وجعل من الفونيم الأساس في الكتابة الصوتية .

ويعد جون فيرث الرائد الثاني للمدرسة الانكليزية الذي اهتم بعلم الفونولوجيا ، والتحليل التحبيري ، وأطلق مصطلح Prosody على الملامح الصوتية المصاحبة للكلام كالنبر ، والتنغيم ، والوقفات الكلامية ، ودرجة الصوت ، ومعدل الأداء الكلامي ، كما نجدة اهتم بتدريس اللسانيات الاجتماعية ، وعلم الدلالة .

وكان للأنثروبولوجي البولندي مالينوفسكي دورا كبيرا في دراسة المعنى ، وتأكيده على دور السياق في تحديد معاني الكلمات ، فكلمة (عملية)تتحدد معانيها المختلفة من وجودها

في سياقات ترتبط بالضابط ، والطبيب ، والتاجر ، وكلمة (لعب) يتحدد معناها في سياق يرتبط بالطفل ، والممثل ، والرياضي .

وتأثر جون فيرث بآراء مالينوفسكي السياقية ، فأكد على دور السياق في تحديد المعنى ، ورأى أن السياق يكمه أمران ، هما :

1. السياق اللغوي وهو أن تكون الكلمات وحدات غير منعزلة يتحدد معناها بعلاقاتها مع الكلمات المجاورة لها في السلسلة الكلامية ، وهو ما سماه علماء العربية بـ (المقال) .
2. سياق الموقف وهو الذي ينظر إلى الظروف المحيطة بالمقال ودورها في تحديد المعنى ، وسماه علماء العربية ب (المقام).

خامسا : المدرسة الأمريكية :

ارتبطت اللسانيات الوصفية في المدرسة الأمريكية بعلمي الأنثروبولوجيا ، والنفس على يد رائدها الأول فرانز بواعز الذي تتلمذ على يديه سابير ، وبلومفيلد ، وديل هايمز .

وجه فرانز بواعز الدرس اللساني في أمريكا إلى دراسة اللغة في صورتها المنطوقة لا المدونة ، واهتم باللغات المغمورة إلى جانب اللغات المعروفة ، مثل لغات الهنود الحمر التي لم تكن لها وثائق مكتوبة ، أو مخطوطات مدونة .

اهتم سابير بالجانب الأنثروبولوجي والاجتماعي للغة ، وطرح هو و لي ورف نظرية عرفت باسميهما مفادها : (إن كل لغة تحدد طريقة ورؤية خاصة للعالم ، و تفرض على متكلميها رؤيتهم للعالم).

ويمثل اللغوي بلومفيلد الاتجاه السلوكي والشكلي لدراسة اللغة ، فنظر إلى اللغة على أساس أنها مجموعة من العادات السلوكية ، فهي استجابات لمواقف معينة ، وهذه المواقف ليست بأكثر من مثيرات تحفز إلى تلك الاستجابات : مثير ـــ استجابة .

علم التشكيل الصوتي

التنغيم : هو الارتفاع أو الانخفاض في طبقة أو درجة الصوت ، ويرتبط هذا الارتفاع والانخفاض بتذبذب الوترين الصوتيين اللذين يحدثان النغمة الموسيقية . وبهذا فالتنغيم يعد العنصر الموسيقي في نظام اللغة .

الفونيم :

قال بلومفيلد : هو أصغر وحدة صوتية غير قابلة للتحليل أو التجزيئ ويمكننا أن نفرق بين المعاني عن طريقها .

ويرى تروبتسكوي ، وياكوبسن أن الفونيم : هو وحدات تركيبية قابل للتحليل والتجزئة إلى ملامح تميزية وصفية تتصل بنطق الفونيم وتتمثل في الجهر والهمس واللثوية والأسنانية وغير ذلك .

المورفيم : أو الوحدة الصرفية هو أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى أو تؤدي وظيفة نحوية .

الجملة العربية : وهي اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها .

علم الدلالة : أو علم المعنى هو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يدرس المعنى .

المقطع : هو مزيج من حرف صامت وحركة يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها ، ويعتمد على الإيقاع التنفسي.

ب – اذكري صفات الأصوات اللغوية ، ومبينة الاختلاف بين علماء اللغة القدماء والمحدثين .

1. الهمس : هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج ، وأصواته عشرة يجمعها قولهم : حثه شخص فسكت . وتميزها الدراسات الحديثة بأن نطقها لايهز الوترين الصوتيين .
2. الجهر : هو انحباس النفس عند النطق بالصوت لقوة الاعتماد على المخرج ، وأصواته تسعة عشر صوتا غير الأصوات المهموسة ، وهي عند المحدثين : يهتز الوتران عند النطق بها .
3. الشدة :هي الانحباس القوي للنفس عند نطق الصوت ليبلغ الاعتماد على المخرج أقصاه . والحروف الشديدة هي : (الهمزة ، ب ، ت ، ج ، د ، ط ، ق ، ك).
4. الرخاوة : هي جريان النفس عند نطق الصوت لضعف الاعتماد على المخرج ، والحروف الرخوة هي : (ث ، ح ، خ ، ذ ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ظ ، ع ، ف ، هـ ، و ، ي ، الألف)
5. التوسط في الشدة : معنى التوسط في الشدة أن ينفلت الحرف من مكمنه قبل أن تتمكن أعضاء النطق من حبسه حبسا تاما ، والحروف المتوسطة الشدة هي : (ر، ع، ل، م،ن)
6. الاستعلاء : هو ارتفاع اللسان إلى الطبق (وسط الحلق) عند إخراج الصوت . والأصوات المستعلية هي: (خ ، ص ، ض ، ط ،ظ ، غ ، ق)
7. التسفل : هو انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند إخراج الصوت ، وأصوات التسفل هي : أصوات العربية كلها ماعدا أصوات الاستعلاء .
8. الإطباق : هو أن بنطبق اللسان على ما يقابله من الحلق عند النطق بالصوت ، وأصوات الإطباق هي : (ص ، ض ، ط ، ظ)
9. الانفتاح : هو انفتاح اللسان وانفصاله عن الحلق عند النطق بالصوت ، وأصوات الانفتاح هي : أصوات العربية كلها ماعدا أصوات الإطباق .

10. الإذلاق : هو خروج الصوت من ذلق (طرف) اللسان ، أو من ذلق الشفة ، فالذلقية اللسانية هي : (ر ، ل ، ن) ، والذلقية الشفهية هي : (ب ، ف ، م).
11. الصفير : هو خروج الصوت من بين الثنايا العليا وطرف اللسان ، وأصواته هي : (ز ، س ، ص) وصفير هذه الأصوات يشتد إذا سكنت .
12. القلقلة : اضطراب الصوت واهتزازه وقوة الضغط في النطق به ليسمع له نبر وحركة سريعة ، وأصواته يجمعها قولهم : قطب جد .
13. اللين : هو إجراء الصوت بلا عنت ولا كلفة ، وصوتاه هما : الواو ، والياء الساكنتان .
14. الانحراف : هو ميل الحرف عن مخرجه إلى طرف اللسان ، وصوتاه اللام ، والراء .
15. التكرار : هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالصوت ، وصوته هو : الراء .
16. التفشي : هو انتشار الصوت وشيوعه في الفم عند نطقه لرخاوته ، وصوته هو : الشين
17. الاستطالة : هي امتداد الصوت في مخرجه من أول حافة اللسان إلى آخرها ، وصوته هو : الضاد

الإصمات : هو نقيض الإذلاق وهو امتناع وجودها في الكلمات الرباعية والخماسية ما لم يكن في الكلمة حرف أو أكثر من أصوات الذلاقة ، وأصواتها كل أصوات العربية ما عدا أصوات الذلاقة .